أُراعـي نُـجـومَ الـلَّـيْـلِ سَـهْـرانَ بـاكِـيـاً
قَـريـحَ الـحَـشـا مِـنِّـي الـفُـؤادُ فَـريـدُ[١]

بِـحُـبِّـكِ يـا لَـيْـلَـى ابْـتُـلِـيـتُ وإِنَّـنـي
حَـلـيـفُ الأَسـى بـاكـي الـجُـفُـونِ فَـقـيـدُ[٢]

لـقـد طـالَ لَـيْـلـي واسـتـهـلَّـتْ مَـدامِـعـي
وفـاضَـتْ جُـفـونـي والـغَـرامُ يَـزيـدُ[٣]

أُكـابِـدُ أَحْـزَانـي ونـاري وَحُـرْقَـتـي
وَوَصْـلُـكِ يـا لَـيْـلَـى ـ أَراهُ ـ بَـعـيـدُ[٤]

لَـقَـدْ عِـيـلَ صَـبْـري مِـنْ غَـرامـي وَوَحْـدَتـي
وعُـظْـمُ اشـتـيـاقـي، هـائِـمٌ ووَحـيـدُ[٥]

٥٠
حتى الممات

[الطويل]

فـمـا لـلـنُّـجـومِ الـطـالـعـاتِ نُـحـوسُـهـا
عـلـيَّ أَمـا فـيـهـا الـغَـدَاةَ سُـعـودُ[٦]

---

(١) ليل الشاعر سهاد وقلق طويل يساهر النجوم ويرقب أفولها كلّ طلائع الفجر تأتي بجديد، والدموع لغة قلب أدماه الهمّ، فريد فيما يحمل من عذاب لا يحمله الآخرون.

(٢) حبّ ليلى امتحان عسير نزل بساحة الشاعر لغته طلاسم لا يستطيع قراءتها، وهو في حالته هذه؛ فالأسى حليفه لا يفارقه، والدمع لغة العيون الناطق بالبؤس والعذاب، وهو حيّ ميت ينطق بلغة الأحياء.

(٣) فليل الشاعر طويل لا ينقضي، بكاء دائم، وجفون قرّحها الألم لا تفتأ مستمرة بالنزف، وغرام يطرق باب هدوئه لا يتوقف عند حدّ يزيد باستمرار.

(٤) و(٥) ليل الشاعر صراع دائم على كلّ صعيد، على أحزانه وناره وحرقته بصبر عجيب، على أن يكون لقاء ولكنّ وصلك بعيد حتى نفد ما لديّ من صبر ولم يعد لديّ من قدرة على التحمّل؛ فحبي لك دائم ووحدتي لا أنيس لها واشتياقي لك في ازدياد، همت أفتش عن سلواي.

(٦) نجوم النحس ترمقني وهي تتلألأ في السماء هازئة بي وبمصيري، أليست تحلّ في سماء حياة نجوم السعد بدلاً منها؟

أَلا لَـيْـتَـنـي قَـدْ مُـتُّ شَـوْقـاً وَوَحْـشَـةً
بِـفَـقْـدِكَ لـيـلـى والـفُـؤادُ عَـمـيـدُ(١)
وإِنْ تَـبْـعُـدي يـا لَـيْـلَ لَـمْ أَسْـلُ عـنـكُـمُ
ولـكـنَّ حُـبِّـي والـغَـرامُ جـديـدُ(٢)
وإِنْ تَـقْـرَبـي يـا لَـيْـلَ والـحُـبُّ صـادِقٌ
كـمـا كـان يَـنْـمـو والـتَّـوالُ بَـعـيـدُ(٣)
وإِنْ كـانَ هـذا الـبـعـدُ أَخْـلَـفَ عَـهْـدَكُـمْ
فـحُـبِّـي لـكـمْ حـتَّـى الـمـمـاتِ يَـزيـدُ(٤)

٥١

حسد

[البسيط]

أَرى الإِزارَ عـلـى لَـيْـلَـى فـأَحـسـدُه
إِنَّ الإِزارَ عـلـى مـا ضَـمَّ مَـحْـسُـودُ(٥)

---

(١) يتمنّى الشاعر لو أن الموت نزل بساحته لفقده حبيبته من شدّة شوقه وشعوره بالوحشة لفراقها، فقلبه أفعمه الحزن كمداً.

(٢) وبعدك يا ليلى لن يُحيل مشاعري نحوك فأستبدل غادة أخرى بحبّك، فحبك في القلب متجدّد دائم.

(٣) رغم قناعة الشاعر أنّ لقاء الحبيبة بعيد، فهو صادق الحبّ وهو يتمنّى قربها لتكتمل سعادته.

(٤) البعد عن الأحبّة يُميت المشاعر، فلو كان بعدك عني حملك على نسيان حبّك لي وإخلاف عهدك لي ونسيانه فكوني على يقين أن حبّك ملأ عليّ روحي ونفسي وهو يزداد حتى الممات.

(٥) الإزار: ثوب يغطي جسد المرأة ووجهها ويشدّ على وسطها. حسد عجيب، لأن الإزار استحوذ على جسد من يحبّ وستره، والشاعر يتمنّى لو يُستبدل بالإزار، فيحلّ محلّه.